COPYRIGHT

This microfiche is supplied by the British Library, Oriental and India Office Collections and is for private study or research only. The material is subject to copyright and may not be reproduced without the written permission of:-

The British Library
96 Euston Road
London NW1 2DB
United Kingdom

الحقوق محفوظة

تقدم المكتبة البريطانية
قسم المجموعات الشرقية والمكتبة الهندية
هذا الميكروفيش من أجل افادة الدراسات الخاصة والأبحاث فقط.
جميع الحقوق بما يخص هذه المادة محفوظة ويحظر استخراج نسخ عنها بدون موافقة المكتبة البريطانية خطيا .

BL MANUSCRIPT NUMBER: OR 9651

TITLE: ḤUJJĀT AL-ISLĀM FĪ ʿILM AL-KALĀM

AUTHOR: AL-ṬUWAYRĀNĪ, ḤASAN ḤUSNĪ IBN ḤUSAYN ʿĀRIF

DATE: AH 1299/1882 AD

SPECIFICATIONS: 32 FOLIOS

SIZE: 22 x 17 cm

BL CATALOGUING REFERENCE: Orce

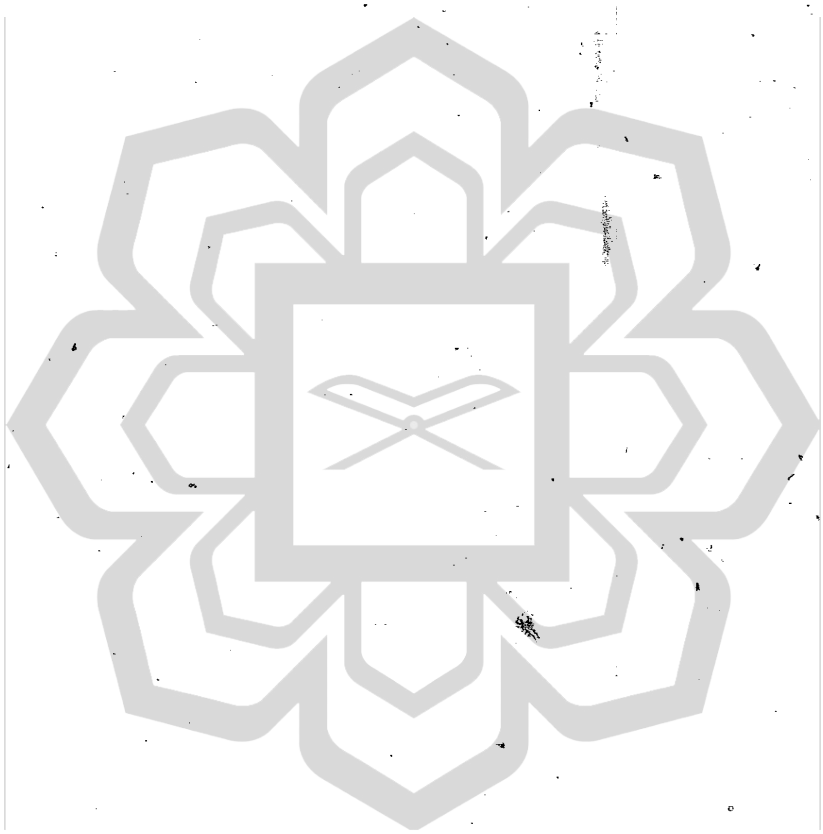

THE BRITISH LIBRARY
ORIENTAL AND INDIA OFFICE COLLECTIONS

حجة الاسلام في علم الكلام

تصنيف الفقير

حسن

الطويراني

الهى لا تؤاخذنى بفعلى ... فغيبك الظن يا ربى جميل

لديك من الخطايا كثير ... وزادى بالتقى شئ قليل

فلا تحرمنى رحمتك الا ... وانه ترحم رحمت لا مثيل

فيا من كل عبد يرتجيه ... ومن هو بالعطا كاف كفيل

اقلنى من ذنوب اثقلتنى ... على ضعفى فذاعب ثقيل

الهى عز من ارجو فكن لى ... اذا ما ذل فى خطب ذليل

الهى لا تكل للنفس امرى ... فامر النفس مرهوب وبيل

الهى ادنى واقطع ظنونى ... عن الدنيا فقد وعر السبيل

الهى اغننى عن هم شغل ... به كم ضل مقدام ذليل

الهى كن لنفسى وارضها كن تنيل

ونولنى الرضا كن تنيل

الهى لا تبعدنى لذنبى ... فبعد العبد لحذ ورجليل

الهى واجعل الجنة رطه ... شفيعى يوم تنذهل العقول

وصل عليه ما كرت دهور ... وما نال المرام مستقبل

لبيه الاحد ٥ جمادى ١٣٠٢

حسن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد احمده حمد عبد منيب اليه
متوكل عليه طامع في غفرانه طامع الى احسانه مقر بذنوبه معترف بعيوبه
والصلاة والسلام على من جاءنا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون و
به الاسلام واهله وابه ساء ذلك الكثير من المنكرين صلاة وسلاما لا ينتهي عا
ولا ينقضي امدهما ولا يحصى عددهما ولا يستقصى مددهما دائمين متلازمين ما دام
الله رب العالمين ورضوانه تعالى على اله وصحبه وانصاره وعترته واتباعه وتا
التابعين وتابعيهم باحسانه الى يوم الدين

واشهد ان لا اله الا الله ربنا ورب اباءنا الاولين واشهد ان سيدنا محمدا رسول الله خاتم النبيين
والمرسلين والرحمة العامة للعالمين والحجة الباقية للمؤمنين على الكافرين

وبعد فاقول وانا العبد الفقير الى الله الغني العاجز الى الله القادر الى الله تعالى الله الغافر
الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذو الطول محمد صفي الطريقتي ابن حسين عارف بن حسين سراج
بن محمد بن مسيح بن عالي رحمهم الله اجمعين وكاءه لي ولاخواني المسلمين يوم لا ينفع مال و
بنون الا من اتى الله بقلب سليم وهدى الى صراط مستقيم

انني لما رأيت ما اصاب اهل العصر من خلل العقائد وضعف اليقين لما طرء على القلوب من الهو
والجهل المركب المكعب فصاروا يستخفون بالعقائد الاسلامية والعقائد الدينية ويستهز
باهل الفضائل والكمالات ويعرضون عما صنف السلف من المصنفات والمؤلفات يستنكر
من مطالعة ما فصلوا وطولوا ويحتقرون ما اوجزوا واجملوا

وابصرت رأي العين استقباحهم لكل مواد اجمع عليها السلف وتابع شرعة اخيار الخلف
ووصل الامر بهم حتى تعدوا اطوارهم وجهلوا مقدارهم واصبح الاخذ بالدين محل
للاعتراض ومهبطا لتمزيق ديباج الاعراض بسهام الاغراض بل جعلوا اله الكمال هد
في منابذة قدماء الامة وان نهاية العقل نتيجة ما حسنه الاجماع وقاسه الائمة بل

والعقائد دليلا على قلة البضاعة المعطوله واستيقنوا انه احترام المعتقدات من
بندلات البقايا المنقوله وشاهدت ميل الطباع الى الابتداع ومخالفة الاجماع والاتباع
كنت مه مقلوب اهرا، اخذن باعنتها وابدت اكنتها فمنهم من اضله الله على علم ومنهم
اعماه سوء الفهم، ومنهم من استمالته خرافات الاجانب وحولته الاقبة المستميلة عنه
تميز بين الجايز والواجب وصاروا بترقوته في التقبيح والتحسين والتيقن والتخمين الى ان
شى بهم الكفر نضرة في نومتهم وعمهم الانكار بحالة سميت بالمدنية وترقوا به الكفار
سنة الى نفي صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم وندر جوامه بجحد الكتاب الى انكار وجود
في الله الاكبر جل جلاله ، والله من ورايهم محيط

فاحببت ان اضع رسالة تناسب صعوبة هذا العصر وتنفع من يريد الله به خيرا من شبان
المسلمين وفاجهدت نفسي ما استطعت في بيان الحقايق واتيت على كل دعوى بالبرهان
اللايق ولم اعتمد فيها سوى حقيقة معتقدي ومعتمدي بدون مبالاة بقول زيد او تصفيف
عمرو وبغير تقليد ومتابعة لرأي مه تقدم لا انكارا لفضل السلف ولا استخفافا بالخلف ولكن
بيانا لما اعتقد حقيقته واعتمد صحته وافق ذالك رأي غيري ام خالفه وسميته نحفة الاسلام
في علم الكلام وبنيته على مقدمة وبابين وخاتمة اساله تعالى ان يهدني واخواني المسلمين الى النظر
بعين اليقين لاحق المبين وان يجعل مؤلفي هذا خالصا لوجهه الكريم انه هو السميع العليم

المقدمة تمهيد وفاتحة ومقصدين وخاتمة

فالتمهيد

معلوم لكل من تدبر احوال الامم في كل عصر ان العالم الانساني على اختلاف مواضعه ومنازله وتباين صفوفه
في العوايد والعقايد والاعمال والوظايف ومغايرة طباعهم ومراسمهم قد اتفقوا اجمعا على وجود
معبود لهم يليق لانه يعبد وان اختلفوا في كيفية اعتقاده وعبادته فمنهم من عبد الاصنام والاوثان
ومنهم من عبد الحيوانات والكواكب ومنهم من عبد الجن والملايكة ومنهم عبد الاديان ومنهم من عبد الاوهام

مثل اليونانيين والكلدانيين فقد كانوا يعبدون آلهة كثيرة نجعلها اقساما اربعة فقالوا
الهة السماء والهة الارض والهة البحر والهة الجحيم ومن مشاهير الهتهم (جوبيتر)
ويونون وسارون و ثنيس (اى الزهرة وارانوس وهو بمعنى السماء وتيربيني
الارض ومينيرفه وهى الهة الحكمة ومارس وهو مريخ وكوبيدون الهة الحب وفلكانس
والاس وابنه هيرلور وابريس وابو للون وباكوس الخمر وبانوس ومردميته
وهو الذى هو الهة السماء و
واوقيانوس يعنى المحيط والتنيس وبيتون وفريتون ونريد وسارون وفوركيس
وهيلوكوس والبا[illegible] كم الجزائر البركانية السبع وهذه هى آلهة البحر
وسارون وبلونون اولها المكلف بالارواح والثانى سلطان الجحيم وغير ذلك مثل هركول صاحب
القوة والهة النوم والهة الليل والنهار والاعياد والاحزان والهات الجمال والالهة هوكلة
الصيد والهة النوم وغير ذلك وسرت هذه الضلالات منهم الى روما والى مصر والشام عند
الاستيلاء فى ذلك عامة الاسكندرية
ومثل المصريين القدماء فقد كانوا قبل ذلك ايضا يعتقدون آلهة كثيرة منها الهوى السماء
ومنها ما هو فى الارض والمياه والبحار والجحيم ويعدون للخير آلهة وللشر آلهة وللنوم والحياة
والموت كذلك وكانوا مع ذلك يعتقدون ان الانسان اذا مات اخذوه اى اخذ ارواحهم
[illegible] فانه كان خيرا فتح له والا تسلمه الهة العذاب فعذبوه امدا مديدا لا يعلم مقداره فى البين
ثم يرد بعد دور عظيم الى الدنيا فاذا لم يجد جسده حرم الحلول فاداهم هذا الاعتقاد الى العمل
بالتحنيط حتى وصلوا فيه الى درجة عظيمة من الاتقان وقد شاهدت جسد الملكة عاهوتيب
فى دار الآثار المصرية ولها من التاريخ على ما صرح به فى كتاب فرهة المتفرج قريب من ستة آلاف سنة
وكذا جسد سوزسترس وله فوق الالفين والخمسمائة بل التسعمائة سنة
وكذلك الفراعنة الذين كانوا يعتقدون انهم آلهة وكذلك ابيس
وكذلك البابليون والاشوريون وما جاورهم كانوا يعتقدون على معبودات لهم وكذلك الكلدانيون
كما صرح به فى قصة ابراهيم صلى الله عليه وسلم فى الكتاب العزيز بقوله تعالى حكاية عنه لأكيدن

منهم ومثل ذلك قوم عاد وثمود واصحاب الايكة وبلاد الحجاز وجزيرة العرب فقد كانوا يعبدون
اصناما كذلك لما كانت انتقلت اليهم من جهات الشام ولهم اصنام كثيرة اشهر اللات والعزى ومناة
هبل واسافا ونائلة وفي بلاد الهند فقد كانوا مختلفين في العبادات التي لا تحصى ولم تزل آثارها باقية الى اليوم
منهم من يعبد النار ومنهم من يعبد بقر الكنك ومنهم من يعبد الاصنام او البقر او الفيلة وهي في سيام
ومنهم من يعبد الابيض وكانه اهل فارس يعبدون النار والاوثان ايضا وكذلك الصابئين واليابونين
اهل جاهلية الاتراك كذلك كانوا يعبدون ساداتهم ويقربون لهم النفوس كالقربان ويعبدون
النجوم والسحاب والنجوم وغير ذلك وهذا الحال في ممالك اوروبا منذ عهد قديم ولا نطيل
البحث فتلك اشياء مبسوطة في محلها

فنظر جميع هذه الامم كلها تعتقد لها معبودا وانه جهلت الحقائق الا انها لم تجزم بالانكار
فتقول مثلا انه ذلك الاعتقاد اي اعتقاد وجوب خالق ناشئ عن جهل حصل الى بحيث لو كانوا
من العلماء لما اعتقدوا كما لم يعتقد بعض المصريين لكنه نرى انه الفلاسفة الدين وضعوا اساس
كل اصول المعارف التي بها عرف المتأخرون الفرق بينهم وبين الحيوان الغير المكلف مثل ارسطو
وافلاطون وبجاليوس وفيثاغورس وبقراط وسقراط وامثالهم كلهم يعتقد وجوب وجود واجب
الوجود سبحانه وتعالى وقد قرروا ذلك في كتبهم واقاموا عليه البراهين العقلية الصرفة ولم تزل
بين ايديها لا يعدم

فيجب علينا ان نبين ان الافكار المختلفة في كل شئ المتبايعة في كل فصل لم تختلف في اعتقاد وجود معبود لها على
كل حال في كل عصر وانه اختلفت في كيفية ذلك الاعتقاد

فلا بد لهذه الحقيقة من حقيقة دعت كل عالم وجاهل ومتمدن ومتوحش انه يعتقدها بصفة ما
فلا بد للعاقل العارف بالامور من انه ينظر الى اجماع هذه الالوف المؤلفة
واقف قابليته واستعداده .. فلا بد للعاقل العارف بالامور من انه ينظر الى اجماع هذه الالوف المؤلفة
من الامم يتركه كيفيا تها العارضة على نفس جوهرية هذا الاعتقاد ثم يتأمل حق التأمل فيما بين
هذه الكائنات تأمل المختبر ويتصفح كتب السلف والخلف تصفح الحكيم المتدبر ثم يجيل افكاره
ويتروى كل التروي ثم يعتقدها وصله اليه ذلك الا بجهاد والتحقيق لانه الخدع والغطنة

يلزمه صاحبهما الى اتخاذ الاحوط فالاحوط بقدر الامكان فكما ان العاقل يجب عليه
ان ينظر الى ما مين استقباله من جهة راحته وثروته وصحته وثروته في الدنيا ما دام حيا بها
مع علمه بانقضائها وزواله عنها كذلك عليه ان يتامل فيما يقال عنه من الحياة الابدية
وما يتفرع عنها من النعيم او العذاب فان كان ما قيل عنها هو امر حقيقي عمل فيه بالاحوط
لكيلا يفوته تامين مستقبله فيها فينتفع فيما هو مذكور من العذاب والالم الذي لا ينقضي
ولا يصح ان لا يهتم بذلك كل الاهتمام لمنافاته القواعد العقلية فان تبين له بعد ذلك
البحث والتدقيق ان هذه الاقوال ضرب من الخرافات تركها واستراح على يقين تام
ولا ضرر عليه في هذا الاجتهاد لانه يكون استفاد علما حقق له كذب تلك الاقوال فاقتصر
سعيه الى حياة محدودة طرفي الوجود بالعدم المحض
ولو كان ذا افراط في الاحتياط لما كان عليه من باس فيما لو اختار اصح العقائد وعمل بما
وبنى تلك القضية اي فيما اذا لم يتيسر له الجزم حتى نصير يقينا بختار ملكة راسخة
فاذا مات وكان بعد الحياة حياة اخرى كان محتاطا لها وان كان العدم المحض فلا شئ عليه
وقد فرغنا من التمهيد فلنبدا بالفاتحة

الفاتحة

اعلم ايها الصديق الذي يوفقه الله ولا تكلف الانفاق ولا شق عليك ان سبحانه وتعالى
لما علم وهو علام الغيوب ان العقول البشرية لا تكفي في احكام المعقد كفاية تامة لعلل ثلاثة
اولها عدم الاحاطة بكنه الاشياء لان العقل انما يحكم بالاستمداد من الحواس الظاهرة والباطنة
وثابت انها لا تكفي للاحاطة بكل شئ او بالاقتدار على ترتيب المعاني المعلومة للوصول الى مجهول
تصوري او تصديقي وظاهر ان كلامه قاصر نتائجها لما هو معلوم من التخالف بين ارباب
الفكر فقد يرتب زيد امرين معلومين فيتوصل بهما الى امر وبرتب عمر هذين الامرين بعينهما
الى امر اخر يضد خلاف ما وصل اليه زيد وربما كان نقيضه بالكلية ولو كان كل منهما عاقلا

حكيما

التجارب والمطالعات وكلمنهما فضلاً عن كونه قابلاً لأن يصور في ذهنه بكر غير ما يصور في ذهنه
الدفاتر الاعمار لا تساعد على استقصائها مهما يكن الحال ثانيها الغرض لما هو من خواص
في النفس الانسانية كطمع الشرقية وغضب للغضبية وما يؤثر منه في حالة المميزة ثالثها
فتقار الطبيعي وهو الذي يقتضي حصول الاغراض
ه حكمته تعالى ان يجعله فيما على الكاينات الارضية فخوله حسه المشترك الذي مكنه من استعمال
سه بالحركات المختلفة واستخدامه فيما تستدعيه حياته
بنيا على شدة حاجة افراد هذا النوع الى الهداية والهداية فيما يلزم لهم من مصالح دينهم ودنياهم
رأفته تعالى بهم واسرار حكمته الخفية ارسل الرسل الكرام مبشرين ومنذرين يدعونه اليه ويعلمونه
ارادته تعالى بهم فتارة يدعو الناس ممن هدى الله واجتبى الى دينه الحق وهو اعتقاد وجود تعالى
ما اراد فتارة يدعو اليهم الناس ممن هدى الله واجتبى الى دينه الحق وهو اعتقاد وجود تعالى
عبادته وتصديق رسله ورسالاته ومنهم من اعرض وتولى ولم يرد الحياة الدنيا وكابد ذلك
يلفهم من العلم ولاجل تمهيد القلوب وسهولة وصول الاوامر لم يرسل مع بني الايلاء قوم
والثاني والتدرج والتعليم والاقناع والعدل ووعد بالحرية الثامنة كذلك في المعاد فقال
يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وفي ذلك اقول

اذا كلمت يوما سليمان نملة وقد وعد الرحمن انا نجادله
فمن انت يا من لا يكلم هيبة ومن انت يا من لا تكاد تسأله

وما نالت الانبياء والرسل ما نالهم ابونا وسيدنا آدم صلى الله عليه وسلم يتلو بعضهم بعضا
ويجتمعون في زمانه ويفترقون في آخر في بلاد مختلفة وبالسنة متفرقة فمنهم من يؤيد شرعا ومنهم
منه بآتي بآخر يسخ قابلية الازمنة والامكنة ومقتضيات الحكم الالهية ولم يكن واحد منهم
نبيا مرسلا عموميا الا آدم صلى الله عليه وسلم لبنيه وسيدنا سيد الكونين محمد صلى الله عليه وسلم